

## التحليل السيميائي للعنوان في الخطاب الروائي - هيبنا لمحمد صادق أنموذجا-

الاسم الكامل للباحث الأول د/طيهار نسيبة \*أستاذ محاضر قسم ب

nassiba.tihar@univ-msila.dz جامعة المسيلة

الاسم الكامل للباحث الثاني د/ إيمان روباش \*أستاذ محاضر قسم ب

Imane.roubach@univ-msila.dz

جامعة المسيلة

### ملخص:

هيبنا هي رواية مصرية للكاتب المصري محمد صادق تتحدث عن سبع مراحل في العلاقات العاطفية، تصدرت الرواية قوائم الأكثر مبيعا وحازت على لقب أفضل رواية في عام 2014 من مكتبات ألف وفيرجن ميجا ستورز في مصر، وصلت للطبعة الخامسة والأربعون، ثم تم تحويلها لفيلم سينمائي \*هيبنا\* عام 2016 من بطولة ماجد الكدواني وعمرو يوسف وياسمين رئيس ودينا الشربيني وأحمد داوود وأحمد مالك وجميلة عوض، إخراج هادي الباجوري وقصة محمد صادق وسيناريو وائل حمدي، من إنتاج شركة ذا بلاوديوسرز.

من خلال المدخلة نحاول على الوقوف على عنوان النص الروائي الذي تم تحديد عنوانه باسم أنثى\*هيبنا\*الذي يأخذنا إلى تلك التقاطعات السيميائية السينمائية داخل أيقونة سيميولوجية بين العلامة والرمز/ وبين الصورة والصناعة الفيلمية، وبالتالي يلزمنا الوقوف على مرجعيات العنوان وأقلمة النص الأدبي وتحويله من متخيل أدبي إلى متخيل سينمائي

العنوان يحمل تقاطعات عديدة وجب الوقوف عليها والاشتغال على أيقونتها، وهذا ما نحاول الإجابة عنه من خلال هذه المداخلة.

كلمات مفتاحية: هيبنا، الصورة، أيقونة، الرواية، الفيلم، محمد الصادق.

المؤلف المرسل: د/طيهار نسيبة،د/روباش إيمان، الإيميل: Imane.roubach@univ-msila.dz

nassiba.tihar@univ-msila.dz

1. مقدمة:

صدرت الرواية "هيبتا" للكاتب المبدع محمد صادق وهو روائي مصري ولد عام 1987، صدرت له أربعة أعمالٍ روائية، حققت نجاحا باهرا 22، وتصدرت القوائم الأكثر مبيعا في المكتبات منها "طه الغريب"، "بضع ساعات في يوم ما"، "هيبتا" حيث تعد الرواية الثالثة له، وصلت عدد طبعاتها إلى 49 طبعة التاسعة والأربعون... يناير 2017، كان الغلاف لأحمد مراد، ودار النشر والتوزيع الرواق، الجزيرة/مصر، يذكر بأن الرواية انتقلت من علامتها اللغوية المعتمدة على الخطاب المكتوب باللغة العربية والدارجة المصرية وعلى حركة الكاتب داخل الرواية إلى علامة غير لغوية المعتمدة أساسا على الإنتاج الفيلمي والخطاب الشفهي، وخروج الكاتب من نصه إلى التصوير المشهدي لأحداث هيبتا، الذي استخدم فيه الكاتب لغة سينمائية تسمي /تقنية القطع المتوازي\*/ في الانتقال من مشهد لآخر إلى الكاميرا، التمثيل، قاعة المحاضرة، ينقلها لنا الأستاذ "أسامة" في مشهدية تعبر عن سيمياء الجسد وسيمياء العواطف، ونحاول من خلال قراءة سيمياء الصورة في عالم مليء بالدراما، والتشوق العاطفي، وهو فيلم يحمل نفس عنوان الرواية "هيبتا" سنة 2017، من إخراج: هادي الباجوري

تعتبر رواية "أنت فليبدأ العث" هي خامس أعماله من نفس الدار الرواق للإشارة فإن الفيلم هيبتا حاليا منذ 15 أوت 2024، مازال يحقق نتائج باهرة وكبيرا علي الصعيد الروائي أو الفيلمي حيث أن دور العروض المصرية مازالت تحقق أرباح خيالية من الفيلم، والأن يطرح فيلم "هيبتا2" في جزئه الثاني الذي تم التحضير له من بطولة الفنانة المصرية منة شلبي، إخراج هادي الباجوري، تأليف محمد صادق، ويواصل الباجوري تحضيراته للفيلم السينمائي، ووضع اللمسات الأخيرة على السيناريو، وإنهاء باقي التعاقدات مع جميع أبطاله من أجل تحديد موعد بدء التصوير. فيما سيشارك الجزء الثاني أبطال جدد.

وقد حاز الفيلم في جزئه الأول على صدارة شباك التذاكر المصرية بعد صدوره، حيث وصلت إيراداته إلى 10 ملايين جنيه مصري، كما نجحت أغنية الفيلم التي أدتها دنيا سمير غانم في الحصول على 5 ملايين مشاهدة بعد أيام معدودة من إصدارها على موقع يوتيوب.

- سؤال لماذا استطاعت هيبتا أن تنجح روائيا وسينمائيا هذا النجاح المبهر والكبير؟

## 2. سيمات وسيمياء النص وقوانيه في رواية هيبثا:

### 1.2 سيمياء الغلاف:

إن أول شيء وقع عليه نظري هو رواية هيبثا أثناء رحلتي لدولة المغرب، والذي اشتريته من دار الأمان، زنقة المامونية، الرباط بسعر متوسط 56.00 درهم مغربي.

فأول ما أسرني هو العنوان "هيبثا" فمن هي هيبثا والغلاف

يقول بيرس: "الصورة ما هي إلا أيقونة تحيل إلى شيء وتشير إليه"<sup>1</sup>

يعتبر الغلاف الخارجي المعبر الأول الذي يدخلنا إلى أغوار النص، وهو عتبة بصرية تبرز كوامنه، وكنهه، وفي رواية "هيبثا" جاء الغلاف مؤازرا مدعما في دلالاته للرواية، فأول ما يطالعنا ستة قلوب على شكل لعبة الورق/ الكوتشينه/ التي تمثل رموزا، يعود لعب الورق إلى أسرة الملك تانغ الصيني في القرن التاسع الميلادي<sup>2</sup>، وسر عدد الورق 52 هو ليس عدد عشوائي بل يتعلق بهوية الشخصيات الواقعة في رسومات أوراق اللعب، والمكونة من 13 فئة لكل من الفئات الأربع المعروفة، حيث يمثل العدد 52 عدد الأسابيع في السنة، بمعنى أن كل فئة من الفئات الأربع كأنها فصل من فصول السنة **القلب الأحمر**: في الرواية الرومانسية نجد بأن اللون الأحمر يمثلان الفصلين الدافئين كما يدلان على قوى النور، وقد يدل بحسب الكوتشينه على الطبقات المجتمع الأربع

القلب الأحمر يمثل سلطة رجال الدين والكنيسة

-والبسيوني يمثل الجيش

-السباتي يمثل الزراعة والفلاحين

-ويرمز الديناري لطبقة التجار

- بيرس أو سوسير، دال، جيرار لو، ترجمة بوعلي، وعبد الرحمان، العدد 4، مجلة العرب والفكر العالمي/لبنان، 1988، ص: 118.<sup>1</sup>

<sup>2</sup>[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9\\_%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%BA\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%BA_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9)  
يوم 2024/12/23، ساعة 03.30 مساء وكيبديا

فتدلان الفصلين الباردین المتبقین علی قوى الظلام

وهو نفسه ماورد داخل النص 4 علاقات عاطفية يتحكم فيهما الوعي واللاوعي-صراع فلسفي نفسي/ وهو يمثل الصراع العاطفي، ويسيرهما الدين والمجتمع والتاريخ/ وهو يمثل الصراع العقلي بين الدين والمجتمع.

وأما سر رقم 7<sup>3</sup> فهو يدل علی مراحل الحب السبعة لدي الكاتب .

المرحلة الأولى:مرحلة البداية" قيل يوما ما إنه لا توجد بدايات حقيقية...بل مجرد نهايات مستمرة..."<sup>4</sup>

المرحلة الثانية: سماها اللقاء وهي مرحلة الجنون أو السحر" قيل فيما مضى إن مجرد نظرة العين يحدث العشق....كانوا كاذبين"<sup>5</sup>

المرحلة الثالثة: العلاقة " قيل فيما مضى أن الحياة لا تكتمل إلا بالحب ولكنهم لم يعلمونا شيئا عن الاكتمال...."<sup>6</sup>

المرحلة الرابعة: الإدراك" قيل فيما مضى إن الحب عادة ما يصاحب الألم....لم يعرفوا أن البشر هم الجنة"<sup>7</sup>

المرحلة الخامسة:وهي الحقيقة" لاتوجد حقيقة مطلقة...مجرد أكاذيب عشقوا تصديقها..."<sup>8</sup>

المرحلة السادسة:القرار"كل ثانية يوضع أمامك اختيار بسيط قد يجعل الحياة كلها مختلفة...وكل ثانية تختار أن تؤجل القرار خوفا، فتظل كما أنت....."<sup>9</sup>

أيواب وليد سليمان: أسرار الرقم 7 في الكون وحياة الناس، الرأي، /2024/ساعة:00/7363987/article/https://alrai.com-  
يوم 11<sup>3</sup>/24

-محمد الصادق، هيبنا، ط49، الدار الرواق للنشر والتوزيع، 2017، ص:13.

- محمد الصادق: هيبنا، ص:39.

-محمد الصادق: هيبنا، ص:102.

-محمد الصادق، نفسه، ص:108.

-محمد الصادق، نفسه، ص:163.

-محمد الصادق، نفسه، ص:193.

المرحلة السابعة: هيبثا هي القلب السابع الذي لم نجده في غلاف النص بل هو عتبة لا يصل إليها الكثير من الناس تمثل نهاية العلاقة"<sup>10</sup>.

يعد الأحمر دلالة لونية قوية جدا تدل على القوة والعاطفة والثقة والأمل وهي حياة يرمز لها بالطاقة الهائلة من الاثارة والعاطفة والخطر والطاقة والنشاط لدى علماء النفس

دلالة اللون الأصفر<sup>11</sup>: هو رمز للبهجة وهو عبارة عن رسالة بصرية جريئة تحذيرية، كما يدل على الاشرار والتوهج .

الشخصية الصفراء هي شخصية ضعيفة التركيز وضعيفة امام اتخاذ أي قرار، ممكن جدا تتأثر بقرارات من حولها. بالنسبة لعلماء النفس

اسم الكاتب<sup>12</sup>: يأتي في قمة الكتاب بارزا بخط متوسط ليدل على نفسه لانها تعتبر ثالث رواية له، علما بأن مؤلف يشتغل كمهندس. ثم يأتي في الأخير دار النشر صغيرا جدا يتوسط الكتاب لانها دار معروفة في علم العتبات لا تحتاج للتعريف بنفسها.

## 2.2 سيمياء العنوان:

"هيبثا" أعرفها فيلسوفة يونانية اسمها الكامل " هيباتيا السكندرية"-350--370تقريبا حوالي415، تخصصت في الفلسفة الأفلاطونية المجددة ابنة عالم رياضيات معروف هو ثيون السكندري، عاشت حياة قصيرة 45 سنة ، عملت كمعلمة فلسفة، ومستشارة فيها، ناطقة بالجمال والحق، وفلكية معتبرة، وخطيبة وأديبة مفوهة، وهي أول عالمة رياضيات في التاريخ البشري، ثم أفلاطونية حديثة تدعو إلى التصالح والخير والجمال"<sup>13</sup>.

معنى اسم هيباتيا: في المعنى اليوناني نجد أنه يعني: الأعلى والأسمى وهو اسم أنثوي من جذور يونانية لإلهام الطفل دائما بالسعي إلى الأفضل<sup>14</sup>.

محمد الصادق، نفسه، ص:221. <sup>10</sup>

- كلود عبيد: الألوان(دوروا تصنيفها-مصادر هارمزيتها-دالاتها)، مر/محمد حمود، مصر، 2019، ص:39. <sup>11</sup>

- عبد الحق بلعابد، عتبات، جبرار جينت من النص إلى المناص، دار الكتب، ص14/13. <sup>12</sup>

هيبثا، موسوعة ويكيديا يوم:2024/11/25، سا: <sup>13</sup><https://ar.wikipedia.org/wiki/6.45>

- اليوم السابع، أفكار قتلت أصحابها..."هيبثا" أول شهيدة علم ذبحها"التطرف الديني"، 2024.2.18/11/25

<https://www.youm7.com/story/2015/6/25/14>

نلاحظ بأن لمعني هيباتيا في الحضارة اليونانية معاني عدة فأفضل معانيها هي: ودية، خطيرة، مزاجية نشطة، مبهجة. متغيرة، حديثة، المختصة، المنتبهة. كريمة، محظوظة، متقلبة..

وهذا هو التأثير الباطن الذي يحمله الاسم هيباتيا على الأشخاص، وبعبارة أخرى، هذا هو ما يرى الناس دون وعي عندما يسمعون هذه الكلمة، لسمات مميزة جدا، والمعنى اللاوعي العاطفي للكلمة الأخرى أقوى، هذا هو الإدراك اللاوعي لمعظم الناس عندما يسمعون هذه الكلمة، نضع في اعتبارنا أن أكثر وضوحا للكلمة أقوى.

لكن عند محمد صادق معني مستقيم لاسم هيباتيا تماثلا واستنتاجا، فهو اختصر الاسم بدقة شديدة "هيبتا"، وبحث له عن تعريف في الحضارة الإغريقية حيث يقول: "أنا النهره هنقرأ ونسمع عن أربع علاقات... أربع قصص، بأربع شخصيات.../أ-ب-ج-د.... فيهم ال(هيبتا) بكل تفاصيلها...

دون أن ينظر لهم، عرف أن هناك خمس أياد مرفوعة فكتب بخط كبير:

-هيبتا، ببساطة ومن غير فلسفة، هو رقم سبعة بالإغريقية... تعريف ال(هيبتا): السبع مراحل في الحب... أو السبع مراحل في العلاقة العاطفية.... نفس الشيء تقريبا...

ووضع قلمه الأسود، والتفت لهم، وقد عرف أنهم بدأوا يستعيدوا فضولهم ثانية:

-رقم سبعة ده رقم رائع.... استنتاجي الشخصي اللي ممكن يكون غلط إن الرقم ده هو الدائرة بتاعة المشاعر... فيه سبع مراحل لتقبل الموت... فيه سبع مراحل في حياة الإنسان... ده حتى فيه سبع مراحل للحياة ذات نفسها. فيه سبع مراحل لكل حاجة في الدنيا.... منها استنتجت، أنا وأخصائيين كثير زبي، السبع مراحل في الحب... كل واحد بيسمى بطريقته، كل واحد بيطلع المراحل على حسب خبرته... بس ما حدش فيهم سماها "هيبتا" زبي<sup>15</sup>.

وعليه فالمحاضر "أسامة" أسس قواعد الهييتا ضمن مشروعه العاطفي النفسي إزاء العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأسر، باعتباره أخصائي نفسي يدرس في جامعة قسم علم النفس. لماذا استخدم رقم سبعة ، ولما أطلق عليها المحاضر الأخيرة

يؤسس الكاتب فكره علي طبيعة العلاقة البشرية في الوعي واللاوعي للإنسان قصد توظيف الإدراك إزاء الأشياء وعوالمها، فيربط بين أربعة أقطاب نظرية وهي التاريخ، علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة كون موضوع الرواية فلسفي لأبعد حد.

العنوان يرسل إشارة بين المرسل والمرسل إليه<sup>16</sup>، فالعنوان خطاب افتتاحي موازي، يدلل على الفضاء الجغرافي النصي لبنياته، فالعنوان علامة دلالية أدبية تجمع بين قواعد الهييتا ومراحل الحب العاطفية وهي البداية واللقاء والعلاقة والإدراك والحقيقة والقرار، كما أنها بحث ومحاضرة فلسفية عن مراحل الحب وربطها بالحياة وتأثيرها على قرارات من يملكون بتلك المراحل.

يقول محمد صادق مؤلف الرواية: "الحضن هو الشيء الجسدي الوحيد بين البشر، الذي يلمس روعة "الروح" أن تترك نفسك، وكل ما يؤمك بين ذراعي من تعشق ... أن تترك نفسك وكل ما يؤمك له.

"تأخذنا رواية/هييتا/ إلى ذلك العالم الذي أهلكه الجميع بحثاً .... ذلك العالم الذي رغم تكرار قصصه ورواياته إلا أن الجميع فيه يقع في نفس الأخطاء مدتها ست 6 ساعات يأخذنا "أسامة" المحاضر إلى حالات نادرة... ورغم ندرتها لن تستطيع إلا أن تجد نفسك فيها في عالم الحب والأمل والألم... من خلال حالات نعيشهم ونفهم منهم تلك "المراحل السبع" التي لخصت كل القواعد قواعد الـ"هييتا".... رواية هييتا هي الرواية الثالثة للكاتب محمد صادق -قواعد العشق الأربعون/قواعد الهييتا.

الرواية مطبوعة بإهداء " إلى كل من سمح للعالم بقتل كل شيء فيه..."<sup>17</sup>

وعليه نستنتج أن من وظائف العنوان عديدة منها:

-عبد عبد المالك اشبهون، العنوان في الرواية العربية، الدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص:9.16  
-محمد الصادق، نفسه، ص:5.17

1- العنوان ذا نسق ثقافي تاريخي مشحون بخطاب سيميائي تأويلي يصاحب فعل القراءة، وفي هذا الصدد نجد عنوان النص حقق سياقه المقامي ولتزم بشروطه الدلالية مادام يحقق فعل التأثير بين الباث والمتقبل، "إيريك بيسانس" إن هدف السيميائية هو رصد إجراءات التواصل أي جملة الوسائل المعول عليها في التأثير في الآخر، ويشترك في تلك كله أن تكون وسائل التأثير محل اتفاق بين الباث والمتقبل<sup>18</sup>.

2- يتحكم في النص قوانين النص الأدبي ووظائف الإدراك الذاتي النفسي والعاطفي، وهو ما يحكم النص في أبعاده الجمالية وحمولة كوامنه الدلالية،

3- كما أن للنص طاقة تواصلية إبلاغية منطلقا من أن النص الأدبي ظاهرة لغوية واجتماعية معا لهذا فالنص يحمل علامة اجتماعية لسانية، فطبيعة العلامة عند بيرس قد أعطت قواعد وآليات لقراءة النص.

4- الرواية كتب بلغة حوارية وباللهجة المصرية مما خلق تفاعلا كيميائيا نفسيا بين المحاضر وطلبته، وبين الكاتب والقارئ.

5- يعد العنوان هيبوتا من العناوين الموضوعاتية وهي العناوين التي ترتبط بمضمون الرواية حيث تسعى لاختيار المضمون وتحليلها وهو العنوان المباشر المعتمد على موضوع الرواية نفسه<sup>19</sup>

## . خاتمة:

النص الروائي الذي كتب سنة 2017، رواية "هيبوتا" وقد أشار الكاتب بأن الحب سبع طبقات، خاض فيها سبع مراحل، حيث ارتبط الغلاف الخارجي وفضاء الكتابة النصية مضمون الرواية التي تتأسس على علاقة إبداعية ارتكازية تستند

- عبد الملك اشبهون: العنوان في الرواية العربية، ص: 12. 18  
-جان كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص: 161. 19

على التساير وفق إستراتيجية خطابية تحقق أكبر قدر من الانتشار، والشيء الذي ربما قد يحمي المتلقي من الوقوع في شطحات التأويل المفرط، وعليه يجب أن يكون ما يحمله خطاب أو خطابات النص من مضامين فكرية أو ايديولوجية وكذلك الفنية تدل على عمق العلاقات الانسانية والنفسية والاجتماعية.

## 5. قائمة الإحالات:

بيرس أو سوسير، دال، جيرار لو، ترجمة بوعلي، وعبد الرحمان، العدد4،  
مجلة العرب والفكر العالمي/لبنان، 1988، ص: 118

<sup>1</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9\\_%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%BA\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%BA_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9)

يوم 2024/12/23، ساعة 03.30 مساء وكيبيديا

<https://alrai.com/article/736398-> ساعة: 2/7.00 أبواب

وليد سليمان: أسرار الرقم 7 في الكون وحياة الناس، الرأي، يوم 11<sup>1</sup>/24

4- محمد الصادق، هيبثا، ط49، الدار الرواق للنشر والتوزيع،

2017، ص: 13

5- محمد الصادق: هيبثا، ص39.

6- محمد الصادق: هيبثا، ص: 102

7- محمد الصادق، نفسه، ص: 108.

8 محمد الصادق، نفسه، ص: 163. 8

- 9 محمد الصادق، نفسه، ص: 193.<sup>9</sup>
- 10- محمد الصادق، نفسه، ص: 221.<sup>10</sup>
- 11- كلود عبيد: الألوان (دور وها- تصنيفها- مصادر ها- رمزياتها- دلالاتها)،  
مر/محمد حمود، مصر، 2019، ص: 39.<sup>1</sup>
- 12- عبد الحق بلعابد، عتبات، جيران جينت من النص إلى المناص، دار  
الكتب، ص 14/13.<sup>1</sup>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/هيئاتيا>، موسوعة  
وكيبيديا يوم: 2024/11/25، سا: 6.45<sup>1</sup>
- 13- اليوم السابع، أفكار قتلت أصحابها... "هيئاتيا" أول شهيدة علم  
ذبحها "التطرف الديني"، 2024، 2.18/11/25،  
<https://www.youm7.com/story/2015/6/25/><sup>1</sup>
- 15 محمد صادق: هيئاتيا، ط 49، الدار الرواق للنشر والتوزيع،  
2017، ص: 11.-
- 16- عبد عبد المالك اشبهون، العنوان في الرواية العربية، الدراسات للنشر  
والتوزيع، ط 1، 2011، ص: 9.<sup>1</sup>
- 17- محمد الصادق، نفسه، ص: 5.<sup>1</sup>
- 18- عبد الملك اشبهون: العنوان في الرواية العربية، ص: 12.<sup>1</sup>
- 19- جان كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار  
توبقال، الدار البيضاء، ط 1، 1986، ص: 161.<sup>1</sup>





